ملامح الهوية الإسلامية المستقاة من كتاب "صور من حياة الصحابة"

Features of Islamic Identity Derived from the Book “Scenes from the Companions Lives”

Samya Noor
PhD Scholar, Department of Arabic, University of Peshawar
Email: Samyanoor4@gmail.com
Dr. Khansa Al-Jaje
Lecturer, Department of Arabic, University of Peshawar
Email: khansaaljaje@uop.edu.pk

Abstract:
A person's features consist of traits and characteristics that come together to distinguish that individual from others, by which they are recognised. Similarly, the Islamic identity has features and signs that set it apart from other identities that have existed on Earth since the beginning of mankind and the ongoing struggle between truth and falsehood. Islam does not confine itself to acts of worship between a person and God alone. Still, it is a comprehensive religion that has a stance and ruling on every aspect of individual, social, and international life. As Muslims, we need to preserve our identity and protect it from dissolving in the overwhelming tide of globalisation in our present day. We cannot succeed in this unless we know its features and defining characteristics that distinguish it from other identities. This research aims to identify and extract features of the Islamic identity that were not merely recorded as theories in books, but were behaviours, actions, and real-life situations that occurred in the real world. The writer, Abdul Rahman Ra’fat Al-Basha intended to make these features evident and clear to the rising generation by compiling incidents and stories involving a large group of the noble Companions (may Allah be pleased with them). We found that, in their entirety, they form features of the Islamic identity that help Muslim youth understand their religion and its impact on souls, reveal to them the greatness of this identity, instill in them a sense of honor, dignity, and pride in belonging to this great religion, and pave the way for them to hold firmly to the features of this identity and follow its path.
Keywords: Features of Islamic Identity, Scenes from the Companions Lives, Abdul Rahman Ra’fat Al-Basha

أهمية البحث:

تتكون ملامح الإنسان من صفات وعلامات تجتمع معاً لتميّز هذا الإنسان عن غيره يعرفه بها الآخرون، والهوية الإسلامية لها كذلك ملامح وعلامات تميّزها عن الهويات الأخرى التي تمتلأ بها الأرض منذ أن وُجد الإنسان عليها وبدأ الصراع بين الحق والباطل، والإسلام لا يحصر نفسه في عبادات تقوم بين المرء وربه فقط، بل هو دين شامل له رأي وحكم في كل شؤون الحياة الفردية والمجتمعية والدولية، ويهمنا كوننا مسلمين أن نحافظ على هويتنا وأن نحميها من أن تذوب في خضم العولمة الجارفة في أيامنا هذه، ولا نستطيع الحفاظ عليها إلا إن علمنا ملامحها ومعالمها التي تتميّز بها وتجعلها مختلفة عن الهويات الأخرى، وسيحاول بحثنا هذا أن يستقي ويستخلص ملامح للهوية الإسلامية التي لم تُسجل كنظريات في الكتب بل هي كانت سلوكياتٍ وأفعالاً ومواقفَ حقيقيةً حدثت بالعالم الحقيقي أراد الكاتب عبد الرحمن رأفت الباشا رحمه الله أن يجعلها ظاهرة واضحة جلية أمام النشأ الصاعد فجمع مواقف وأحداثاً لجمع كبير من الصحابة الكرام رضوان الله عليهم، رأينا أنها في مجموعها تكوّن ملامح للهوية الإسلامية تعين الشباب المسلم على فهم دينه وأثره في النفوس، وتظهر له عظمة هذه الهوية، وتهبه شعور العزة والكرامة والفخر بالانتساب لهذا الدين العظيم، وتمهد له الطريق للاستمساك بملامح هذه الهوية واتباع نهجها.

حدود البحث: سينحصر البحث في كتاب "صور من حياة الصحابة" لعبد الرحمن رأفت الباشا ويركز البحث على استخلاص ملامح الهوية الإسلامية من تلك القصص والمواقف من الصحابة الكرام رضي الله عنهم.

منهج البحث: يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي فيقوم بتحليل المواقف ومحاولة فهم طبيعة النفس البشرية وتأثرها بالدين الإسلامي وما يميز الإنسان المسلم عن غيره.

والبحث محدد **بثلاثة محاور، الأول** يتناول ملامح الهوية وتعريف الهوية بشكل عام والإسلامية بشكل خاص، والمحور **الثاني:** يأتي بتقديم نبذة مختصرة عن الكتاب المختار لهذه الدراسة وهو كتاب عبد الرحمن رأفت الباشا المعنون بـ "صور من حياة الصحابة"، والمحور **الثالث:** وهو لب هذه الدراسة يتناول ملامح الهوية الإسلامية التي حاولت الباحثة استقائها واستخلاصها من الكتاب المذكور، وصنفتها **لمبحثين: الأول:** مبحث العقيدة، **والثاني:** مبحث التكوين النفسي المشترك. ثم تبع ذلك **خاتمة** فيها خلاصة ما وصل إليه البحث من نتائج.

المحور الأول: ملامح الهوية

كثرت التعريفات التي تحاول توضيح معنى "الهوية" مصطلحاً لغوياً، فالسيد الجرجاني يعرفها بقوله: "هي الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النَّواة على الشجرة في الغيب المطلق."[1] ود.

محمد عمارة يرى أن الهوية – في عرف حضارتنا العربية الإسلامية – مأخوذة من "هو.. هو"، فيؤكد أن هوية الإنسان هي جوهره وحقيقته، ولما كان في كل شيء من الأشياء "الثوابت" و"المتغيرات"، فإن هوية الشيء هو "ثوابته" التي "تتحدد" ولا "تتغير"، تتجلى وتفصح عن ذاتها، دون أن تخلي مكانها لنقيضها، طالما بقيت الذات على قيد الحياة!. إنها كالبصمة بالنسبة للإنسان، يتميز بها عن غيره، وتتجدد فاعليتها، ويتجلى وجهها كلما أزيلت من فوقها طوارئ الطمس والحجب، دون أن تخلي مكانها ومكانتها لغيرها من البصمات... وإن الإسلام منذ أن تدينت به أغلبية هذه الأمة قد أصبح هو الهوية الممثلة لأصالة ثقافة هذه الأمة، فهو الذي طبع ويطبع وصبغ ويصبغ ثقافتها بطابعه وصبغته، فعاداتها وتقاليدها وأعرافها، وآدابها وفنونها، وسائر علومها الإنسانية والاجتماعية، وفلسفة علومها الطبيعية والتجريبية.. ونظرتها للكون، وللذات، وللآخر.. وتصوراتها لمكانة الإنسان في هذا الكون... قد انطبع بطابع الإسلام واصطبغ بصبغته..."[2]

ود. عبد الوهاب المسيري يرى أن الإدراك الغربي للهوية يتأرجح بين نقطتين متناقضتين، الأولى نقطة صلبة تقوم على ثنائية قطبية حادة (أنا في مقابل الآخر) كما فعل النازيون والصهاينة في الغرب وبعض السلفيين والقوميين المتعصبين، أما الثانية فهي نقطة سائلة تذوب فيها الحدود والهويات... وهو يرى أن الهوية العربية الإسلامية هي مجموعة من السمات الإنسانية المختلفة التي قد تسم جماعات إنسانية أخرى، ولكنها توجد بشكل معين وبترتيب محدد يعطي الهوية العربية فرادتها. وهو يعتقد أن ظهور الهوية في القرن العشرين مسألة لها دلالة؛ فهي حماية للإنسان ضد عمليات التنميط الزاحفة، وضد العولمة التي كانت توجد بشكل جنيني في بداية القرن وأصبحت الآن مسيطرة ومهيمنة. فمن هذا المنظور الهوية مهمة، فالهوية في الواقع شكل أساسي من أشكال المقاومة شرط ألا تتحول إلى "غيتو" يدخل فيه الإنسان ويتخندق.[3]

و"تُعرّف الهوية أنها مجموعة من الخصائص التاريخية واللغوية والنفسية التي تفصل بين جماعة وأخرى؛ الأمر الذي يجعلها تخرج من إطار الثبات، فهي نتاج حركة متعاقبة لجملة من الشروط التي تفرض على كل مرحلة مجموعة من التحولات النوعية في المجتمعات البشرية، وتؤدي إلى حدوث نوع من عدم التوازن والاستقرار بين القديم الموروث والجديد الذي يسعى لتعيين وجوده، ولكي نعي هذا التغير والتطور لابد من وعي الخلفية التاريخية التي ولدت هذا التغير، والعوامل التي أسهمت في حدوثه."[4]

و"الهوية هي أثر نستشعره بأننا نكون أنفسنا، وتعرّف الآخر علينا بأننا وُهبنا شخصية... والهوية مفهوم مركب من عدة عناصر تتظافر الواحدة مع الأخرى عبر الزمان والمكان والظروف لتتشكل"[5] والهوية هي "الخصوصية والتميز عن الغير... أي خصوصية الذات وما يتميز به الفرد والمجتمع عن الأغيار، من

خصائص وميزات وقيم ومقومات. فميزات الفرد هي هويته، وميزات الجماعة هي هوية الجماعة... ونستطيع أن نقول أن الهوية الحضارية لأمة من الأمم هي القدر الثابت والجوهري والمشترك من السمات العامة التي تميز حضارة هذه الأمة عن غيرها من الأمم والحضارات"[6]

أما "هوية أية أمة فهي صفاتها التي تميزها من باقي الأمم لتعبر عن شخصيتها الحضارية. والهوية دائماً جماع ثلاثة عناصر: العقيدة التي توفر رؤية للوجود. واللسان الذي يجري التعبير به. والتراث الثقافي الطويل المدى... وأهم عناصر الهوية هو الدين... والهوية في غاية الأهمية؛ فمنها تنطلق المصالح، حيث إن الناس لا يمكنهم أن يفكروا أو يتصرفوا بعقل في متابعة مصالحهم الخاصة إلا إذا عرفوا أنفسهم، فسياسة المصالح تفترض وجود الهوية. وإذا كانت هذه هي الهوية وهذه أهميتها لكل أحد، فإن الهوية عند المسلمين أكثر أهمية، والإسلام بعقيدته وشريعته وتاريخه وحضارته ولغته هو هوية مشتركة لكل مسلم، كما أن اللغة التي نتكلم بها ليس مجرد أداة تعبير ووسيلة تخاطب، وإنما هي: الفكر والذات والعنوان، بل ولها قداسة المقدس التي أصبحت لسانه بعد أن نزل بها نبأ السماء العظيم."[7] فإنه "يوجد في قرارة كل إنسان، انتماء واحد ذو أهمية، يمثل حقيقته الدفينة، وجوهره الذي يتحدد تحديداً نهائياً، ولا يتغير أبداً، كما لو أن ما تبقى في مسار الإنسان، من حرية ومكتسبات في الحياة، يغدو عديم القيمة، فمثلاً حينما يُطلب منا تأكيد هويتنا، فالمقصود هو استخراج ما في قاع النفس من انتماء جوهري، قد يكون دينياً، أو قومياً، أو لغوياً... وإبرازه أمام الآخرين."[8]

ويشير إلى أنه مما لا شك فيه الآن هو أن الهوية والثقافة بخصوصياتهما ومقوماتهما، هما المستهدف الأول في الصراع والتدافع الحضاري القائم، وإن الوظيفة التي تقوم بها العولمة الآن هي محو الهويات والثقافات للأمم والشعوب ومسخها، أو على الأقل تهميشها لصالح هوية واحدة وثقافة واحدة، هي هوية وثقافة العولمة (الأمركة).[9]

و"الهوية الإسلامية تشمل: الإيمان بعقيدة هذه الأمة، والاعتزاز بالانتماء إليها، واحترام قيمها الحضارية والثقافية، وإبراز الشعائر الإسلامية والاعتزاز والتمسك بها، والشعور بالتميز والاستقلالية الفردية والجماعية، والقيام بحق الرسالة وواجب البلاغ والشهادة على الناس، وهي أيضاً محصلة ونتاج التجربة التاريخية لأمة من الأمم وهي تحاول إثبات نجاحها في هذه الحياة."[10]

ويرى د. المسيري أن "تفعيل الهوية شيء أساسي في عملية النهوض الحضاري، فهويتنا قد تشكلت عبر التاريخ حتى أصبحت منا وأصبحنا منها." وهناك لا شك حرب على الهوية الإنسانية، وإنه ليست الهوية العربية وحدها هي المستهدفة فهناك ما يهدد الهوية على الصعيد العالمي .. ومن أهم محاولات استهداف الهوية: ضرب اللغة العربية الفصحى وعاء الذاكرة التاريخية.[11]

في حين يرى الدكتور الشيخ جاسم بن المهلهل الياسين أن من أهم عواصم الهوية الإسلامية من الانحراف – في القرون الأولى – أنها كانت على قواعد عقيدة ربانية موحاة من الله تعالى بكل أركانها وعناصرها ومقوماتها وخصائصها.[12]

وسنحاول في بحثنا هذا استقاء الملامح التي كونت الهوية الإسلامية في الشخصية الإسلامية التي عاصرت النبي صلى الله عليه وسلم من الصحابة الكرام رضوان الله عليهم أجمعين من خلال دراسة كتاب عبد الرحمن رأفت الباشا "صور من حياة الصحابة".

المحور الثاني: كتاب "صور من حياة الصحابة" لعبد الرحمن رأفت الباشا

الكتاب المختار لهذه الدراسة هو "صور من حياة الصحابة" لعبد الرحمن رأفت الباشا، وهو كتاب اشتمل على ملخص لصور من حياة خمسة وستين صحابياً كتب على غلافه: للفتيان والفتيات. وقد بلغت طبعات هذا الكتاب ثلاثاً وعشرين طبعة، وقد ترجم إلى عدة لغات منها الإنكليزية، والبنغالية، والأردية، والتركية، والبوسنية، والبرتغالية، والصينية. وقد كان مقرراً تدريس هذا الكتاب الذي كان في طبعاته الأولى عبارة عن سبعة كتيبات صغيرة لثمانية وخمسين صحابياً؛ كان مقرراً في المعاهد العلمية، في المملكة العربية السعودية، والطبعة التي بين أيدينا طبعة جديدة منقحة بلغ عدد صفحاتها خمس مائة وثمان وخمسين صفحة من القطع المتوسط.[13]

وقد بُدئ الكتاب بمقدمة الناشر وهما ابنا المؤلف، وبعدها صفحة كتب فيها الباشا– رحمه الله– مقدمة بخط يده قال فيها: "اللهم إنني أحببت صحابة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم أصدق الحب وأعمقه، فهبني يوم الفزع الأكبر لأي منهم. فإنك تعلم أني ما أحببتهم إلا فيك، يا أرحم الراحمين"[14]

هذا هو الكتاب الذي انفرد به وتميز عن غيره، فلم يسلك مسلك المترجمين في تناولهم للشخصيات وترجمتها، تناولاً جافاً يخلو من جمال العبارة، وروعة الأسلوب، ودقة التعبير، والصور والأخيلة الرائعة التي أضفت على كتاباتها بهاء ورونقاً، وسنا النور والإيمان والإخلاص والحب الجم لصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، إضافة إلى ذلك ذكره بعض المراجع في نهاية حديثه لمن أراد الاستزادة من أخبار الصحابي. وهو أمام هذا الجهد الكبير لا نراه يكابر ويفتخر، بل نرى تواضعه في رده لأحد المعجبين، بكتابة هذا عندما قال له: "والله ما صنعت شيئاً فيه، سوى أن الذين تحدثت عنهم هم الذين كانوا مقبولين لدى الرب الشكور، فأصبح الكتاب الذي يتحدث عنهم مقبولاً."[15]

ويبين د. عائض الردادي سبب ذلك بقوله: "إن المادة ليست جديدة، ولكن الجاذبية كانت في اقتناص المعد للصور وتصويرها في صورة بيانية عالية، ثم في أداء الدكتور الباشا وهو يقدم البرنامج، وقد طبع بعضها في كتب، كانت من أكثر الكتب شيوعاً وانتشاراً، لما تحمله من صور مضيئة للصحابة

والتابعين، ولعلو المنهج الذي قدمت فيه، والأسلوب البياني الذي كتبت به، ثم النية الحسنة لكاتبها، واحتسابه أن تكون تلك الصور نبراساً لفتيان وفتيات المسلمين في زمن أصبح فيه الأعلام الأجانب أو من لف لفهم هم الأسوة ومناط إعجاب الشباب."[16]

"إن الفكرة الأساسية التي بني عليها الكتاب هي تقديم صور من حياة الصحابة، والمقصود بالصور هنا صور من مواقف في حياة أولئك الرجال، وليس المقصود الترجمة عنهم أو التاريخ لحياتهم، ولذلك فإن أهم ما في الكتاب هو اختيار تلك المواقف، وهي مواقف تربوية سامية، لا تدل على أفراد عباقرة ملهمين متميزين، بل تدل على مجتمع حي متحرك، تغيرت فيه المفاهيم والقيم والعادات والأخلاق، وكان وراء هذا التغيير الإسلام بمنهجه الإنسان قيم الحق والعدل والحب الأخوي والرغبة في بناء مجتمع يسعى فيه الجميع إلى طاعة الرسول، وينبغي فيه الجميع مرضاة الله تعالى. والذي يؤكد ذلك أن الكتاب يقدم مواقف كثيرة في حياة خمسة وستين رجلاً، وما هم بالقليل. ومما لا شك فيه أن مثلهم كثير، والأمر لا يتعلق بهم وحدهم، لأنهم لا يمكن أن يكونوا حالة شاذة أو فريدة، إنما هم نتاج مرحلة، وتعبير عن روح عصر، فهم يحيون من أجل مبدأ هو الإسلام، وسعياً لهدف هو الله، والله تعالى هو المحرك لأفعالهم. وتبدو تلك المواقف أو الصور من أهم ما في الكتاب، ومن أهم ما في حياة أولئك الرجال، وهي مواقف تبدو اليوم من المعجزات والخوارق والعجائب والغرائب، بل تبدو نوعاً من الخيال المستحيل، ولا يمكن تفسيرها على أنها ظاهرة، ولا يمكن تصنيفها على أنها عجائبية، ولا بد من فهمها في إطار الهدف الذي حركها، ولا بد من تفسيرها في إطار القيم التي كانت تسعى إليها.[17]

وهذا الكتاب كما ذكرت مشتملا على سبعة مجلدات فسأبدأ بالمجلد الأول وفيه يذكر الباشا أحياناً عشراً من الصحابة الكرام وفي بعض المجلدات يذكر سبعة. وهو يذكر مواقف في حياة الصحابة وذكر منها القيم الأخلاقية في ضوء حياة الصحابة، لأنهم النجوم وبهديهم نهتدي وهم معيار الحق ومن المناسب أن أذكر وأجلي الملامح التي كوّنت الهوية الإسلامية في حياتهم ثم كانت لنا هادياً ومرشداً لنقتدي بهم ونحافظ على هويتنا الإسلامية.

في هذا الكتاب ذكر المؤلف الصحابة رضوان الله عليهم بلا ترتيب زمني في حياة الصحابة، ولا من حيث قبول الإسلام، ولا من حيث ذكر الصحابة منزلتهم من حيث الإسلام، ولا من حيث الترتيب الرتبي، لأنه إن كان هناك ذكر الصحابة من حيث المنزلة الأعلى؛ فالجدير بالذكر أولاً هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه لأنه أول من آمن من الرجال وكان حبيباً للنبي صلى الله عليه وسلم، وله ذكر في القرآن{ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ}[18] ولقب بصاحب الغار لذلك. ولكنه ما راعى في ذكر الصحابة المنزلة، بل ذكر مواقف الصحابة الذين لهم أثر كبير في حياة الشباب ولعله يقصد من ذلك أنه

أراد للشباب والناشئة الذين يقرأون كتابه أن يتأثروا بهذه المواقف المختارة والمنتقاة من حياة هؤلاء العظماء فيستفيدوا منها مباشرة، وتغنيهم في باب التربية والتزكية عن قراءة السير الطويلة لهؤلاء الصحابة الكرام فيقدّم لهم أهم ملامح وصفات الإنسان المسلم.

وقد حاولت الباحثة جهدها أن تستقي هذه الملامح وهذه الصفات التي اشترك بها هؤلاء جميعاً أو معظمهم فتكونت لدينا ملامح للهوية الإسلامية التي هي في حقيقتها تطبيقاً عملياً لمنهج الله عز وجل واتباعاً سديداً لسنة النبي صلى الله عليه وسلم، وهذا هو ثمرة دعوة وتبليغ النبي صلى الله عليه وسلم لرسالة الله الخاتمة وهي الإسلام، فاستخلصت الباحثة أهم هذه الملامح وجمعتها في المحور التالي.

المحور الثالث: ملامح الهوية الإسلامية في كتاب "صور من حياة الصحابة"

أولاً: العقيدة:

للعقيدة الإسلامية أثرها العظيم في تشكيل الهوية الإسلامية، فهي انقلاب عظيم ينقل الإنسان من الظلمات إلى النور فلابد أن تكون العقيدة خطوة عظيمة في حياة الإنسان ويكون لها أثرها العظيم على نفس الإنسان المؤمن، وتظهر آثارها في سلوكياته وأخلاقه، ومواقفه ومن ذلك ما صوره الكاتب عبد الرحمن رأفت الباشا في كتابه فقد اختار لنا مواقف معينة في حياة هؤلاء الصحابة الكرام كانت تظهر لنا ملامح الهوية الإسلامية التي ترسخت بعامل مهم جداً وهو العقيدة، والاختلاف الجوهري الذي حدث لهم في خلال فترة زمنية قصيرة جداً، وهي قد تكون دقائق أو ساعات أو أياماً قليلة، وهي فترة ملامسة الإيمان لقلوبهم، وانكشاف الحجب التي تراكمت على قلوبهم مرة واحدة، فمن ذلك:

أ. أثر العقيدة السريع حين يلامس الإيمان القلب:

الطفيل بن عمرو الدوسي رضي الله عنه حينما استجاب قلبه رغم كيد الطغاة: عندما ذهب إلى مكة فيخوفه كفار قريش من الاقتراب من النبي صلى الله عليه وسلم وسماع كلامه، وذات مرة عندما رأى النبي صلى الله عليه وسلم وشاهده يتعبد وسمع كلامه، فلام نفسه على أنه تأثر بكلام كفار قريش ولم يعط نفسه حرية التفكير وإعمال العقل وهو المشهور بالحكمة والرشد، فانطلق ليستمع إلى النبي صلى الله عليه وسلم فاعتنق الإسلام. ولم يكتف بذلك فقد استأذن النبي صلى الله عليه وسلم أن يذهب إلى قبيلته ليدعوهم إلى الإسلام وطلب من النبي صلى الله عليه وسلم أن يدعو الله تعالى أن يجعل له آية تكون له عوناً؛ فجعل الله النور في رأس سوطه، والناس يتراءون ذلك النور في سوطه، وكان سبباً في هداية كثير من قبيلته.[19]

عمير بن وهب الذي خرج وهو يريد قتل النبي صلي الله عليه وسلم بسيفه المسموم، ويصف الباشا حالة عمير قبل أن يلامس الإيمان قلبه فيقول: "قام عمير من المسجد ونيران الحقد تتأجج في فؤاده

على محمد صلى الله عليه وسلم، وطفق يعد العدة لإنفاذ ما عزم عليه... وأمر عمير بسيفه فشُحذ وسُقي سماً" ولكنه لما قدم مجلس النبي صلى الله عليه وسلم وأيقن أنه رسول من الله تغيرت حالة قلبه وأسلم، وهو الذي كان يظن صديقه صفوان بن أمية أن لو أسلم جميع من على ظهر الأرض لا يسلم؛ لما كان يعرفه عنه من حقد وكره للرسول الكريم ولدينه. ولكن الإيمان كما قلنا له أثر عظيم على القلب الذي أراد الله له الهداية ويسرها له. وكان من آثار هذا الإيمان على قلبه أنه تعلم ما شاء الله من فقه وقرآن، ثم استأذن النبي صلى الله عليه وسلم أن يذهب إلى مكة لينشر دين الله في مكة حتى أسلم على يديه خلق كثير.[20]

أبو الدرداء: وهذا الصحابي تظهر آثار هذه العقيدة الجديدة على قلبه لما رأى حطام صنمه الذي قطعه صديقه عبد الله بن رواحة فندم ندما شديدا، وأيقظ فيه الفطرة التي فطر الله الإنسان عليها، وأيقن أن لو كان هذا الصنم إلهاً حقيقاً لدفع عن نفسه الأذى، فندم على ما فاته من الخير وأسلم.[21]

سعيد بن زيد رضي الله عنه بحيث أن أباه كان على دين إبراهيم عليه السلام قبل بعثة النبي ﷺ وكان من أصحاب الفطرة وما كان مشركا، كان طول حياته ملتمسا للحق، وكان على دين حنيف، ولما بعث الله النبي ﷺ فأراد أن يدرك النبي ﷺ إذ خرجت جماعة عليه فقتلته قبل أن يبلغ مكة، وكان آخر كلماته : اللّهمّ إن كنت حرمتني من هذا الخير فلا تحرم منه ابني "سعيدا" وكان من السابقين الأولين: نموذج في الإيمان والتضحية وكان سببا في إسلام عمر رضي الله عنه[22] وهو صاحب رسول الله من بيت التوحيد إلى ساحات الجهاد ولم يتجاوز العشرين بعد، فشهد مع رسول الله ﷺ المشاهد كلها إلا بدراً[23] وهو من العشرة المبشرين بالجنة بثبات العقيدة ونقاء السريرة.

ب. الزهد في الدنيا ومغرياتها

المسلم يوقن أن ما عند الله خير وأبقى وأن الحياة الحقيقية ليست هنا في هذه الدنيا لأنها زائلة، وكل زائل مهما طال فهو ذاهب وفانٍ، وهذا اليقين الذي لا شك فيه هو جزء من الإيمان باليوم الآخر، فالآخرة هي خير وأبقى، فلذلك يربط المسلم ما في قلبه من هذا الإيمان بمنزلة الدنيا في قلبه فيزهد فيها وبمغرياتها وشهواته فيها، وهذا الزهد هو نتيجة الإيمان القلبي الذي يغدو سلوكاً وفعلاً واختياراً، ومن أجمل ما ذكره الباشا في كتابه في هذا المجال من مواقف الصحابة الكرام ما يلي:

- سعيد بن عامر الجمحي رضي الله عنه فهو الزاهد العادل في محراب الخلافة، قيل عنه في خلافته لعمر: والله إنه لتمر عليه الأيام الطوال ولا يوقد في بيته نار. وأنه وزع الدنانير التي أرسلها إليه عمر رضي الله عنه كلها على الفقراء.[24]

- صهيب الرومي: الذي استحق التكريم الإلهي بنزول الوحي لتوضيح منزلته رضي الله عنه حيث نزل فيه قول الله عز وجل: {وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نفسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ واللهُ رَؤُوفٌ بِالعِبَادِ} [25] لأنه

تخلّى عن جميع ماله لتقبل قريش إخلاء سبيله ليهاجر إلى المدينة، فتخليه عن جميع ماله لقريش في مقابل الهجرة تظهر لنا منزلة الدنيا في قلبه رضي الله عنه، وتؤكد لنا أن هذا الزهد فيها إنما كان بقوة الإيمان الذي ترسخ في قلبه رضي الله عنه.

– أبو الدرداء: هو من أشهر الصحابة بالزهد، فقد كان قبل الإسلام تاجراً ولكن بعد إسلامه آثر الآخرة على الدنيا وترك الدنيا وأعرض عن زينتها، وزخرفها وقال: إني أحب أن أكون من الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله.[26] ويذكر الباشا زيارة عمر بن الخطاب لأبي الدرداء رضي الله عنهما ذات مرة ورأى بيته وحاله بسيطاً خشناً، فقال عمر رضي الله عنه: يرحمك الله ألم أوسّع عليك؟ فذكّره أبو الدرداء بحديث للنبي صلى الله عليه وسلم يحث الناس على التقشف والزهد بالدنيا، فبكى عمر وبكى أبو الدرداء رضي الله عنهما.[27].

ج. الثبات على الحق والدفاع عنه بكل ما يملك الإنسان من قوة

– يظهر الصمود أمام سلطان الكافر في الصحابي الجليل عبد الله بن حذافة رضي الله عنه في أجلى صوره، فقد ذهب عبد الله إلى ملك كسرى وأصر أن يسلّم كسرى رسالة النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه، ثم خرج من مجلس كسرى وهو لا يبالي بأمره: أيقتله أم يتركه حراً طليقا؟، وجعل يقول في نفسه: "والله ما أبالي على أي حال أكون بعد أن أديت كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم"، ثم ركب راحلته وانطلق عائداً. [28]

– لصهيب الرومي رضي الله عنه مكانة رفيعة في الإسلام بحيث أنه تحمل نصيبه من أذى قريش مع بلال وعمار وسمية وخباب رضي الله عنهم الذين كانوا من أبرز من تمسكوا بالإسلام في وقت الشدة والتعذيب.[29]

– وفي موقف حبيب بن زيد رضي الله عنه تظهر قوة الإيمان ورسوخه في وقت الشدائد والابتلاءات والصبر على الألم الجسدي في سبيل نصرة الدين، فقد أمر مسيلمة الكذاب بتقطيع جسده قطعة قطعة يراها أمامه تتدحرج على الأرض حتى صار نحوٌ من نصفه بضعاً مقطعة منثورة ونصفه الآخر كتلة تتكلم، ثم فاضت روحه، وهو ثابت على إيمانه لم يتزحزح عنه، بل كان يسخر من مسيلمة ويقول له: إن في أذنيّ صمماً عن سماع ما تقول. وفي قصة حبيب وما نأخذه من فائدة من ثباته هو، نرى في الجانب الآخر من القصة ثبات أمه نسيبة المازنية، فحين أُعلمت بخبر مقتله صبرت واحتسبته عند الله، ويبدو أن هذا الإيمان ورسوخه إنما جاء من ثبات إيمان هذه الأم العظيمة.[30]

– كان سعيد بن عامر الجمحي رضي الله عنه ملازماً لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وشهد معه خيبر وما بعدها من الغزوات، وظل من بعده سيفاً مسلولاً في أيدي خليفتيه أبي بكر وعمر رضي الله عنهما. [31]

– مجزأة بن ثور سيد بين بكر وأميرهم المطاع، الذي جعله أمير الجيش على ميسرة الجيش ويظهر بلاؤه في المبارزات بين فرسان الفريقين في بداية المعارك فقد قتل من فرسانهم الكماة مائة، فأصبح اسمه يثير الرعب في صفوف الفرس، ويبعث النخوة والعزة في صدور المسلمين. وعند ذلك عرف الذين لم يكونوا قد عرفوه من قبل لم حرص أمير المؤمنين على أن يكون هذا البطل الباسل في عداد الجيش الغازي. ثم يصف الباشا كيف تسلل مجزأة تحت جنح الظلام ودخل في نفق تحت الأرض يصل بين النهر ومدينة تستر المشهورة بسورها العظيم، حتى بلغ منفذا في المدينة رأى منه الهرمزان قائد الفرس والمكان الذي يتحصن فيه، ثم عاد إلى أبي موسى قائد المسلمين، وأعدا ثلاثمائة من أشجع المسلمين ومجزأة أميرهم، ومضوا في ذلك النفق حتى بلغوا المنفذ وكانوا سبباً في فتح المدينة، وأصيب مجزأة في مبارزته للهرمزان، واستشهد رضي الله عنه.[32]

– ومن ذلك أيضاً ما حصل للتاريخ الإسلامي من النصر الكبير على يد النعمان بن مقرن رضي الله عنه الذي سُمّيَ "فتح الفتوح" وذلك بانتصار المسلمين في معركة نهاوند التي كان قائد المسلمين فيها وقاتل وهو يحمل لواءها حتى استشهد رضي الله عنه.[33]

– تظهر روح الفداء عند الشباب لاسيما عند أسامة بن زيد "ففي يوم أحد جاء أسامة بن زيد رضي الله عنه مع نفر من صبيان الصحابة يريدون الجهاد في سبيل الله، فأخذ الرسول من أخذ ورد منهم من رد لصغر أعمارهم، فكان من جملة المردودين أسامة بن زيد، فتولى وعيناه الصغيرتان تفيضان من الدمع حزنا ألا يجاهد تحت راية رسول الله ﷺ. ثم في غزوة الخندق جاء أسامة بن زيد ليستأذن للجهاد فأجازه النبي ﷺ فحمل السيف مجاهدا في سبيل الله وهو ابن خمس عشرة سنة. وفي يوم حنين حين انهزم المسلمون ثبت أسامة بن زيد مع العباس عم الرسول ﷺ، وسفيان بن الحارث، وستة نفر آخرين من كرام الصحابة، فاستطاع الرسول عليه السلام بهذه الفئة الصغيرة المؤمنة الباسلة أن يحول هزيمة أصحابه إلى النصر. وفي يوم مؤتة جاهد أسامة تحت لواء أبيه زيد بن حارثة وسنّه دون الثامنة عشرة، فرأى بعينيه مصرع أبيه، فلم يهن، ولم يتضعضع، وإنما ظلّ يقاتل تحت لواء عبد الله بن رواحة رضي الله عنه، حتى لحق بصاحبيه، واستمر أسامة يقاتل تحت لواء خالد بن الوليد، حتى استنقذ الجيش الصغير من براثن الروم. وفي السنة الحادية عشرة للهجرة أمر الرسول الكريم ﷺ بتجهيز جيش لغزو الروم، وجعل فيه أبا بكر وعمر وسعد بن أبي وقاص وأبا عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم وغيرهم من جلة الصحابة وجعل على رأس هذا الجيش أسامة بن زيد وهو لم يتجاوز العشرين بعد.[34]

ثانياً: التكوين النفسي المشترك

يشمل التكوين النفسي المشترك بين جماعة أو مجتمع ما العادات والتقاليد والأخلاق والمشاعر والأحاسيس ومقاييس الذوق والجمال والحب، والتمسك والاعتزاز بالهوية، ومن هذه المشاعر والمقاييس المشتركة ما يلي:

أ. الإيثار وحب الخير للآخر

إن الأثرة والحرص من أكثر الملامح التي تصبغ حياة الإنسان الغافل عن دينه وربه، والإسلام حرر الإنسان من الأنانية وحب الذات وحث الناس على التآخي والتآزر وفي بعض الأحاديث النبوية بيّن النبي صلى الله عليه وسلم أهمية هذا الخلق وأنه ملمح مهم من ملامح الأمة المسلمة التي اختصت به عن غيرها من الأمم، وشدد على ربط الإيمان بمحبة المسلم لأخيه ما يحب لنفسه، وأن يراعي جاره ويسأل عن حوائجه وغير ذلك من التوصيات، وهذه نراها نهجاً مشى عليه الصحابة الكرام وفي بعض المواقف منهم كفاية لكل باحث، ومن ذلك:

- ما روي عن سعيد بن عامر الجمحي رضي الله عنه الذي كانت حياته كأنها تطبيق عملي لمعنى قوله تعالى: {ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة}[35]

ب. الإحساس بالعزة والرفعة باعتناق دين الإسلام

- اختار عبد الله بن حذافة السهمي رضي الله عنه عزة الإيمان في وجه التعذيب والإنكار، ففي خلافة عمر رضي الله عنه بعث عمر جيشا لحرب الروم وفيه عبد الله بن حذافة السهمي رضي الله عنه فأُخذ أسيراً وعُذِّب إلا إنه لم يضعف ولم يهن، ثم عرض ملك الروم عليه النصرانية وحثه على التنصر وترك الإسلام إلا أن عبد الله بن حذافة السهمي رضي الله عنه أبى وقال: إن الموت لأحب إلي ألف مرة مما تدعوني إليه.[36] "لقد فطن الصحابي الجليل إلى ما يريده الملك، فأصر على موقفه، وتمسك بهويته وقيمه ومبادئه كونه مسلماً ملتزماً بالإسلام معتزاً فخوراً به، فكانت النتيجة أن انقلبت هذه الحرب النفسية على الملك، فشعر بالهزيمة واليأس داخل نفسه، ورضخ هو لطلبات ذلك الأسير وشروطه مقابل شيء يسير لا يذكر مقارنة بما سيتحقق لذلك الصحابي وللمسلمين عامة."[37]

ج. الاجتهاد في طلب العلم

- إن في شخصية الصحابي الجليل عبد الله بن عباس رضى الله عنه ملامح قوية تظهر فيها الهوية الإسلامية بشكل واضح في حبه العلم وطلبه، فقد اشتهر بلقب "حبر الأمة" كان أعلم الناس بكتاب الله وأفقههم بتأويله، ولعل ما روي عن تحنيك النبي صلى الله عليه وسلم له وقت ولادته سبب في ذلك،

فقد اجتمع ريقه بريق النبي صلى الله عليه وسلم.[38] وكان شديد الحرص على التعلم من النبي صلى الله عليه وسلم فقد كان يلازم النبي ﷺ ملازمة العين لأختها ، كان خادما له، ورديفا في سفره، يسير معه أينما سار، وقد دعا النبي ﷺ له ذات مرة فقال: (اللهم آته الحكمة).[39] وقد كان له تنظيم منهجي للتدريس فقد خصص لكل علم يوما محددا، مما ساهم في ترسيخ المعرفة لدى طلابه.[40]

– ويخبرنا د. عبد الرحمن الباشا عن أبي الدرداء حين آمن فيقول: "ندم ندماً كبيراً على ما فاته من خير، وأدرك إدراكاً عميقاً ما سبقه إليه أصحابه من فقه لدين الله، وحفظ لكتاب الله، وعبادة وتقوى ادخروهما لأنفسهم عند الله. فعزم على أن يستدرك ما فاته بالجهد الجاهد، وأن يواصل كلال الليل بكلال النهار حتى يلحق بالركب ويتقدم عليه. فانصرف إلى العبادة انصراف متبتل، وأقبل على العلم إقبال ظمآن، وأكب على كتاب الله يحفظ كلماته، ويتعمق فهم آياته. ولما رأى التجارة تنغص عليه لذة العبادة، وتفوت عليه مجالس العلم تركها غير متردد ولا آسف."[41]

د. السعي في الدعوة لدين الله

– يذكر الباشا الصحابي الطفيل بن عمرو الدوسي رضي الله عنه الداعي الحكيم من أرض دوس: فقد دعا أهله وجميع أفراد قبيلته.[42]

– وكذلك أسيد بن حضير رضى الله عنه فقد بيّن الكاتب بيئة يثرب قبل ذهاب النبي صلي الله عليه وسلم وقبل هجرته وبيّن أول من جاء يثرب لتبليغ الإسلام وهو مصعب بن عمير رضي الله عنه، وكاتبنا يقول في مدحه : كان يغري أبناء يثرب به عذوبة حديثه ورسوخ حجته، ورقة شمائله، ووضاءة الإيمان التي تشرق في وجهه القسيم والوسيم.

وكان يجذبهم شيء آخر فوق ذلك كله: هو هذا القرآن الذي كان يتلوه عليهم بين الفينة والفينة بصوته الجميل الرائع، تلاوة يستلين به القلوب القاسية، ويسقط به الدموع العاصية، فلا ينتهي المجلس منه من مجالسه حتي يسلم على يديه كثير من جُلّاسه.[43] ومن أشهر من تأثر بدعوة مصعب بن عمير وأعلن إسلامه سيدا الأوس: وهما أسيد بن حضير وسعد بن معاذ رضي الله عنهما، فقد كانا من أشراف العرب، وكان إسلامهما معاً سبباً لإسلام جموع غفيرة من الأوس.[44]

– تعليم أبي الدرداء رضي الله عنه للأخلاق الحميدة: فقد علّم الشبان آداب الطريق، ورغبهم بطلب العلم، وعلّمهم آداب المسجد، وغير ذلك من الآداب الإسلامية...[45]

هـ. صفات القائد المسلم بمعايير الدين الإسلامي

– في خضم أحداث معركة صفين، تجلت بصيرة عبد الله بن عباس رضي الله عنه وحنكته السياسية في موقفه الثابت إلى جانب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه فلم يكن دعمه مجرد موقف سياسي، بل كان انطلاقاً من فهم عميق لمصلحة الأمة ووحدة صفها. لقد استطاع ابن عباس بما عنده من فصاحة وذكاء، أن يخوض الحوار السياسي بحكمة فاستطاع بأسلوبه البليغ وإدارته الواعية أن يكون عنصراً مؤثراً في تخفيف حدة النزاع، فكانت كلماته المؤثرة عاملاً رئيسياً في إقناع العديد من الناس بالوقوف إلى جانب أمير المؤمنين.[46] وكان له حكمة مبكرة في خدمة الخلافة الراشدة: فقد كان مستشاراً لعمر بن الخطاب رضي الله عنه على الرغم من حداثة سنه.[47]

– النعمان بن مقرن رضي الله عنه القائد الذي قاد قومه إلى الإسلام: أن نعمان بن مقرن رضي الله عنه كان رمزا للقائد المسلم الذي تجسدت في شخصيته القيادة المؤثرة بفضل حكمته وشجاعته، ولم يكن تأثيره على ميادين المعارك فقط بل امتد إلى قلوب قومه حيث أسلمت قبيلته كلها وانضوت تحت قيادته. فقد كان إسلام قبيلته نتيجة طبيعية لقيادته الحكيمة التي تكونت بفضل القيم الإسلامية في أسمى صورها.[48] وهذه الصفات القيادية في النعمان رضي الله عنه هي التي جعلت الفاروق رضي الله عنه يختاره للمشاركة في جيش المسلمين، الذي انتصر نصراً عظيماً في معاركه مع الفرس.[49]

– اختيار النبي صلى الله عليه وسلم للغلام الذي أحبه وأمّ به الجيش الذي أرسله لغزو الروم في غزوة مؤتة، لهو دليل على تميز حبيبه زيد بن حارثة رضي الله عنه بميزات القائد الناجح، وقد استشهد زيد في هذه الغزوة رضي الله عنه.[50]

الخاتمة:

وصلت الباحثة في نهاية هذا البحث إلى خلاصة هي أن ملامح الهوية الإسلامية في كتاب "صور من حياة الصحابة" لعبد الرحمن رأفت الباشا قد تبلورت في ملمحين اثنين هما:

الملمح الأول: العقيدة، وظهرت بأثر العقيدة السريع حين يلامس الإيمان القلب، والزهد في الدنيا ومغرياتها، ثم الثبات على الحق والدفاع عنه بكلا ما يملك الإنسان من قوة.

الملمح الثاني: التكوين النفسي المشترك الذي يشمل العادات والأخلاق والمشاعر والمقاييس الأخلاقية، ومن ذلك: الإيثار وحب الخير للآخر، والإحساس بالعزة والرفعة باعتناق دين الإسلام، والاجتهاد في طلب العلم، والسعي في الدعوة لدين الله، وتحديد صفات القائد المسلم بمعايير الدين الإسلامي.

الهوامش

1 – علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تحقيق ودراسة: محمد صدّيق المنشاوي، القاهرة: دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، د. ط، ت، ص ٢١٦.

2– د. محمد عمارة، مخاطر العولمة على الهوية الثقافية، الكتاب الثاني والثلاثون من سلسلة: في التنوير الإسلامي، القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٩م، ط١، ص ٦و٧

3 – عبد الوهاب المسيري، الهوية والحركية الإسلامية، تحرير: سوزان حرفي، دمشق: دار الفكر، ط٢، ٢٠١٠م، ص ١٤٥ و١٤٦

4 – عهد كمال شلغين، الهوية العربية صراع فكري وأزمة واقع "دراسة في الفكر العربي المعاصر"، دمشق: منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، ٢٠١٥م، ص ٧.

5 – اليزيد بوعروري، "الهوية السائلة في المجتمعات المعاصرة"، ص ٨٥٩– ٨٧٤، مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، نصف سنوية، تصدرها كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة ١، الجزائر، المجلد ٧، العدد ١، يونيه ٢٠٢٢م، ص ٨٦١

6 – د. خليل نوري مسيهر العاني، الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية، بغداد: ديوان الوقف السني، ط١، ٢٠٠٩م، الجزء الثامن والخمسون من سلسلة الدراسات الإسلامية المعاصرة، ص ٤١ و٤٤

7 – د. جاسم بن محمد بن المهلهل الياسين، الهوية الإسلامية، الكويت: شركة السماحة للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٤٣٣هـ– ٢٠١٢م، ص ١٠ و١١.

8 – اليزيد بوعروري، "الهوية السائلة في المجتمعات المعاصرة"، ص ٨٥٩– ٨٧٤، مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، نصف سنوية، تصدرها كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة ١، الجزائر، المجلد ٧، العدد ١، يونيه ٢٠٢٢م، ص ٨٦٠

9 – العاني، الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية، ص٩

10 – المصدر نفسه، ص ٤٥

11 – المسيري، الهوية والحركية الإسلامية، ص ١٤٩ و١٥٠

12 – الياسين، الهوية الإسلامية، ص ٢٨٦

13 – أنور شافي، "الدكتور عبد الرحمن رأفت الباشا وآثاره الأدبية والنقدية والعلمية"، ص ص: ١٣١– ١٤٢. مجلة كاليكوت، ربع سنوية تصدر عن قسم اللغة العربية، جامعة كاليكوت، كيرالا، الهند، المجلد الثالث، العدد الثاني، يناير ٢٠١٣م، ص ١٣٦

14– عبد الرحمن رأفت الباشا، صور من حياة الصحابة، بيروت، لبنان: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1412هـ_1992م.

15- أنور شافي، "الدكتور عبد الرحمن رأفت الباشا وآثاره الأدبية والنقدية والعلمية"، ص ص: ١٣١- ١٤٢. مجلة كاليكوت، ربع سنوية تصدر عن قسم اللغة العربية، جامعة كاليكوت، كيرالا، الهند، المجلد الثالث، العدد الثاني، يناير ٢٠١٣م، ص ١٣٦

16- د. عائض الردادي، "الدكتور عبد الرحمن رأفت الباشا.. نفس الحر.. وجلال العالم"، ص ص: ٢٤-٢٩، مجلة الأدب الإسلامي، فصلية، تصدر عن رابطة الأدب الإسلامي العالمية، الرياض، المجلد ١٩، العدد 74، جمادى الأولى - رجب 1434هـ/ أبريل – يونيو ٢012م، ص 29.

17- د. أحمد زياد محبك، "فن السرد في صور من حياة الصحابة لعبد الرحمن الباشا"، ص ص: ٥٦- ٦٦، مجلة الأدب الإسلامي، فصلية، تصدر عن رابطة الأدب الإسلامي العالمية، الرياض، المجلد ١٩، العدد 74، جمادى الأولى - رجب 1434هـ/ أبريل – يونيو ٢012م، ص57.

18 - التوبة: ٤٠

19 - الباشا، صور من حياة الصحابة، ج١، ص ١٧- ١٨

20 - المصدر نفسه،ج1، ص 37،38

21- أيضاً، ج3، ص 206

22 - أيضاً، ج3، ص 223_230

23 -أيضاً، ص 233

24 - أيضاً، ج1، ص 11،12

25- البقرة: ٢٠٧

26 الباشا، صور من حياة الصحابة،ج3، ص 207

27- المرجع نفسه، ج3، ص 212

28- المرجع نفسه، ج1، ص27

29- المرجع نفسه، ج3، ص 198،199

30- المرجع نفسه، ج5،

31- المرجع نفسه، ج1، ص9

32-الباشا، صور من حياة الصحابة، ج3، ص 156_162

33- المرجع نفسه، ج3، ص 194

34- محبّك، أحمد زياد. "فن السرد في صور من حياة الصحابة لعبد الرحمن الباشا". مجلة الأدب الإسلامي، عدد خاص، ص. ٥٦- ٥٩

35- الباشا، صور من حياة الصحابة، ج1، ص 14

36- المرجع نفسه، ج1، ص29،30
37 - العاني، الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية، ص ٧٧
38- الباشا، صور من حياة الصحابة، ج3، ص 175
39- المرجع نفسه، ج3، ص219،220
40- المرجع نفسه،ج3، ص182،183
41- المرجع نفسه، ج3، ص206
42- الباشا، صور من حياة الصحابة، ج1، ص18
43- المرجع نفسه، ج3، ص164
44-المرجع نفسه، ج3،ص165_168
45- المرجع نفسه، ج3،ص210
46- المرجع نفسه، ج3، ص176_179
47-المرجع نفسه، ج3،ص 183
48- المرجع نفسه، ج3، ص187،188
49- المرجع نفسه،ج3، ص192
50- الباشا، صور من حياة الصحابة، ج3،ص219،220

المصادر والمراجع

1. الباشا، عبد الرحمن رأفت. صور من حياة الصحابة .بيروت، لبنان: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1412هـ/1992م.
2. بوعروري، اليزيد. "الهوية السائلة في المجتمعات المعاصرة"، مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، تصدرها كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة ١، الجزائر، المجلد ٧، العدد ١، يونيو ٢٠٢٢م.
3. الجرجاني، علي بن محمد السيد الشريف .معجم التعريفات .تحقيق ودراسة: محمد صدّيق المنشاوي، القاهرة: دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير. بدون طبعة.
4. الردادي، عائض" .الدكتور عبد الرحمن رأفت الباشا.. نفس الحر.. وجلال العالم"، مجلة الأدب الإسلامي، تصدر عن رابطة الأدب الإسلامي العالمية، الرياض، المجلد ١٩، العدد ٧٤، جمادى الأولى - رجب 1434هـ/أبريل – يونيو 2012م.

5. شافي، أنور" .الدكتور عبد الرحمن رأفت الباشا وآثاره الأدبية والنقدية والعلمية"، ص ص: ١٣١-١٤٢. مجلة كاليكوت، ربع سنوية تصدر عن قسم اللغة العربية، جامعة كاليكوت، كيرالا، الهند، المجلد الثالث، العدد الثاني، يناير ٢٠١٣م.
6. الشقلي، عهد كمال .الهوية العربية صراع فكري وأزمة واقع: دراسة في الفكر العربي المعاصر . دمشق: منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، ٢٠١٥م.
7. العاني، خليل نوري مسيهر .الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية .بغداد: ديوان الوقف السني، الطبعة الأولى. ٢٠٠٩م، (سلسلة الدراسات الإسلامية المعاصرة)
8. عمارة، محمد .مخاطر العولمة على الهوية الثقافية .الكتاب الثاني والثلاثون من سلسلة: في التنوير الإسلامي، القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٩م، الطبعة الأولى.
9. محبّك، أحمد زياد" .فن السرد في صور من حياة الصحابة لعبد الرحمن الباشا"، مجلة الأدب الإسلامي، تصدر عن رابطة الأدب الإسلامي العالمية، الرياض، المجلد ١٩، العدد ٧٤، جمادى الأولى - رجب 1434هـ/أبريل – يونيو 2012م.
10. المسيري، عبد الوهاب .الهوية والحركية الإسلامية .تحرير: سوزان حرفي، دمشق: دار الفكر، الطبعة الثانية، ٢٠١٠م.
11. الياسين، جاسم بن محمد بن المهلهل .الهوية الإسلامية .الكويت: شركة السماحة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى. ١٤٣٣هـ.